Schriftprobe I

ب ن د ل

# المسألة الثانية [٥]

١٩ كان فى بلدة بخارى[٦] رجل يقال له النور الصابونى[٧] رحمه الله ، وكان يزعم أنه متكلم القوم وأصوليهم . واتفق أنه كان قد ذهب إلى الحج ورجع ، ثم صعد المنبر وقال : يا أيها الناس ذهبت من هذه المدينة إلى مكة ورجعت منها فما وقع بصرى على وجه شخص يستحق أن يسمى إنساناً ، وذلك لأنهم كانوا فى غاية البعد عن الفهم والإدراك .

٢٠ ولما ذكر هذا الرجل هذا الكلام على المنبر ، وكان قد حضر فى ذلك المجلس جمع عظيم من أهل العراق وخراسان تأذوا من هذا الكلام واستوحشوا بسببه . ثم إنهم حضروا عندى ونقلوا هذا الكلام منه إلىّ ، وقالوا إنه نسب أهل خراسان وأهل العراق إلى الجهل والبلادة وقلة الفهم وكثرة الحماقة ، وحين كانوا فى حكاية هذا الكلام

Schriftprobe II

ر و ي ت

قالوا : لو كان الله تعالى قادراً على القبيح لوجب أن يوقعه .

قلنا : ليس يجب فى كل من قدر على الشر أن يوقعه لا محالة ، ألا ترى أن أحدنا مع قدرته على القيام ربما يكون قاعداً ، ومع قدرته على الكلام ربما يكون ساكتاً ، فكيف أوجبتم فى القادر على الشىء أن يوقعه بكل وجه ؟ وكذلك فالقديم تعالى قادر على أن يقيم القيامة الآن ، ثم إذا لم تقم لم يقدح فى كونه قادراً.

Schriftprobe III

ع غ ف ق

وينبغى أن تكون النغمُ التى يَحصُرُها دَوْرٌ واحِدٌ من أدوار إيقاعِهِ نغماً مُتَّفِقةً ، إمّا كلُّها وإمّا أكثَرُها ، ولا سِيَّما ما تَقارَبَ منها فى الزَّمانِ وكانت الفواصِلُ بينَها فواصِلَ صُغرىٰ ، وأمّا التى بينها فواصِلُ عُظمَىٰ فلا حاجَةَ[1] بِنا إلى أن تكون مُتَّفِقةً ، وأمّا التى يكون بينها فواصِلُ وسطَىٰ[2] فإنَّها إن لم تكن مُتَّفقةً لم يَكُن فى التأليفِ نَقصٌ ، وأمّا التى ليس بينها فاصِلةٌ أصلاً فينبغى أن تُجعَلَ مُتَّفِقةً كلُّها ، وإذا اضطُرَّ الإنسانُ فيها إلى استِعمال المُنافِراتِ فالأجودُ أن يُستَعمَلَ فيها التَّمزِيجُ .

Schriftprobe IV

س ش ج ح خ

## فصل آخر
## في بيان مذهبه في دلائل العقول وفي معنى العقل والنظر والخاطر وكيفية ترتيب الغائب عن الحس على المشاهد بالحس بالنظر والعقل.

اعلم: انه كان يقول في معنى العقل: إنه هو العلم. ويستشهد على ذلك بكلام اهل اللغة في قولهم "عقلت كذا ولم أعقل كذا" ويشيرون في ذلك إلى معنى العلم. وكذلك قال الخليل في كتاب العين: إن العقل نقيض الجهل، والمراد بالنقيض. هو الضد المنافي، والذي ينافي الجهل. هو العلم.

وقال: إنه إنما لم يجز أن يقال لكل عالم بشيء إنه عاقل مطلقًا لأمرين:

أحدهما: لإيهام الخطأ على استعمال ذلك في العادة.